الحداثة عند نبيل سليمانج

لعل الأبرز في كتابه "بمثابة البيان الروائي" أنه اقترح روائية الرواية ، والذي جاء كعنوان فرعي ضمن أحد أقسام الكتاب ، حيث يرى ضرورة تخليص الشعرية من صداها العربي السّائد ، الذي يحيل على الشعر، فمدار البحث هنا هو الصورة الروائية للغة الروائية وصولا الى البلاغة الروائية من دون القياس على مقياس الشعر، وكان نبيل سليمان قد أشار في أحد فصول كتابه "فتنة السّرد والنقد" وهو الفصل الذي جاء بعنوان شعرية السرد وسردية الشعر، أشار إلى ما ذهب إليه جاكبسون الذي جعل من الشعرية مصطلحا ليس وقفًا على الشعر فقط، واعتبرها أي الشعرية فرعا من اللّسانيات ، يعنى بالوظيفة الشعرية في علاقتها بالوظائف الأخرى للغة، وهذه الوظيفة تهيمن في الشعر وتؤدي إلى الغموض، وهو ملمح لازم في الشعر، ولتجاوز هذا الخلط في اعتماد مصطلح الشعرية بالنسبة للشعر من جهة والسرد من جهة ثانية، اقترح روائية الرواية في كتابه" بمثابة البيان الروائي" وهنا يبرز الحديث عن الصورة الروائية أو بلاغة اللّغة الروائية.

يرى نبيل بن سليمان أن بلاغة اللغة الروائية، إنّما تتحقّق من خلال التلاقح أي التلاقح الروائي مع الأجناس الأخرى الأدبية وكذلك الفنون المختلفة، والعلوم والمعارف، وهنا إبراز لاستقلالية الرواية وعالمها ، وهذا التلاقح لا يلغي الحدود، بقدر ما يسمح بتداخلها ، والإفادة منها كاستعارة الحوار من المسرح يقول:

«تجدر الإفادة من في بناء الرواية من بناء القطعة الموسيقية أو اللّوحة أو القصيدة أو السينما، والقاعدة في ذلك ، هي كما يقول موليير أنّني آخذ ما يلزمني هنا، حيث أجده، وهنا يشير إلى أن الروائي لابد أن يكون مطلعا على بعض المفاهيم، في مختلف المعارف والتخصصات، فيتعارف مثلا بين السلم الموسيقي (يكتب الصوت) والسلم الروائي (يكتب الحدث)

- كما يشير في كتابه "بمثابة البيان الروائي" وتحديدا في فصل الرواية والذات إلى ضرورة عدم الخلط ما بين السيري والتاريخي ، ويستدل بالروائي غالب هلسا مؤكدا أن معظم شخصياته تحمل اسمه ، لكنه لا يكتب السيرة.

هكذا يبرز مشروع الحداثة عند نبيل سليمان من خلال الانفتاح الروائي حيث يتجلى اهتمامه بإعادة تشكيل العالم الروائي على نحو مختلف عما ألفه المتلقي ، كما يبرز اتجاهه نحو السرد عكس الكثير من دعاة الحداثة الرواد ، الذين توجهوا نحو تطبيق مبادئ المشروع الحداثي على القصيدة العربية .

للتوسّع:

1. نبيل سليمان، بمثابة البيان الروائي
2. نبيل سليمان ، فتنة السرد والنقد
3. سمير حجازي، النقد العربي وأوهام الحداثة.
4. عبد السلام المسدي، النقد والحداثة.
5. حسام الخطيب، جوانب من الأدب والنقد في الغرب.
6. عبد الغاني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة.
7. محمد بنيس، الشعر العربي، بنياته وإبدالاته.
8. عبد اللطيف فتح الدين، في أفق الحداثة.

9.برهان غليون، العرب وتحولات العالم، من سقوط جدار برلين إلى سقوط بغداد.